

نهج السعادة

[223] يا كميل لا تغتر بأقوام يصلون فيطيلون ويصومون فيداومون، ويتصدقون فيحسبون أنهم موفقون، يا كميل أقسم بالله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الشيطان إذا حمل قوما على الفواحش مثل الزنا وشرب الخمر وما أشبه ذلك من الخنا (40) والمآثم، حبيب إليهم العبادة الشديدة، والخشوع والركوع والخضوع والسجود، ثم حملهم على ولاية الأئمة الذين يدعون إلى النار، ويوم القيامة لا ينصرون (41). يا كميل إنه مستقر ومستودع (42) فاحذر أن تكون من المستودعين، وإنما يستحق أن يكون مستقرا إذا لزمته الجادة الواضحة التي لا تخرجك إلى عوج، ولا تزيلك عن منهج ما حملناك عليه، وما هديناك إليه. يا كميل لا رخصة في فرض، ولا شدة في نافلة (43)، يا _____ (40) الخنى (كعصى): الفحش في الكلام، من خنا - خنوا وخنى يخنى (من باب دعا وعلم) وأخنى عليه في الكلام: أفحش. (41) إشارة إلى الآية 41، من السورة 28: القصص، أو اقتباس منها. (42) الضمير راجع إلى الإيمان بالقرينة المقامية. (43) ومن ذلك يعلم ضعف إيمان من تهاون بالفرائض فعلا وتركها، ونشط للعمل ببعض المستحبات، كما يعلم وهن قول من زعم أنه لا يجوز ترك المستحبات بأجمعها. _____